

معاني الأذكار - حصن المسلم (642) دعاء الرعد وأدعية

الاستسقاء "اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريئا"

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فهذا باب دعاء الرعد قد اورد فيه المؤلف دعاء او ذكرا واحدا وذلك ما جاء عن عامر ابن عبد الله ابن الزبير - [00:00:01](#)

انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم يقول ان هذا لوعيد لاهل الارض شديد هذا الاثر عن هذا التابعي رحمه الله - [00:00:23](#)

وجهه الامام ما لك رحمه الله في كتابه الموطأ وقد صحح اسناده النووي وابن الملقن والعين والالباني كل هؤلاء وهو من كلام عامر ابن عبد الله ابن الزبير يعني ليس من كلام النبي صلى الله عليه - [00:00:47](#)

وسلم كان اذا سمع الرعد يعني سمع صوته ترك الحديث المقصود بترك الحديث الحديث مع الناس ليس الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في مجلس تحديث مثلا لا ترك الحديث يعني هو يتحدث مع اهله مع - [00:01:13](#)

اصحابه يسكت لا يتكلم يتوقف ذلك هيبة وخوفا واقبالا على ذكر الله عز وجل والتسبيح فالرعد يسبح بحمد الله جل جلاله ويسبح الرعد بحمده الرعد مسبح فهو يتوقف ويسبح يقطع الحديث - [00:01:32](#)

ويقول سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته يقطع الحديث ليقوله ليقول ذلك و الرعد هذا الذي يسبح بحمد الله تبارك وتعالى ويسبح الرعد بحمده جاء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما - [00:02:01](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرعد ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب حيث شاء الله هذا صححه الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله - [00:02:25](#)

وكذلك ايضا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرعد ملك من الملائكة الرعد ملك من الملائكة وذكر صلى الله عليه وسلم ان الرعد صوته والبرق صوته يسوق فيه - [00:02:44](#)

السحاب هذه قضايا غيبية اخبرنا عنها الذي لا ينطق عن الهوى ولا يصح لاحد ان يدخل عقله هنا او ما تلقاه من معارف عن القصر من الادميين من امثاله مما يزعمون - [00:03:04](#)

ان هذا انما يكون بسبب التصادم والاحتكاك الذي يكون بين السحب فينتج عنه هذا الصوت وانه ايضا ينتج هذا البرق بسبب هذا الاحتكاك فيوجد شحنة كهربائية يكون لها هذا الوميض الشديد - [00:03:24](#)

هذا الكلام غير صحيح وما كل ما يقوله الناس صحيح انما الصحيح هو قول من لا ينطق عن الهوى. الصحيح هو ما قاله الذي خلق هذه السحب وخلق الرعد وخلق الخلق وخلق العالم العلوي والعالم السفلي - [00:03:46](#)

ولا يلزم ان النظريات التي درسناها انها تكون جميعا صحيحة فيها غلط اشياء اخذت من نظر ناقص وقاصر فالرعد ملك هذا الصوت هو صوته يزر السحاب. والوميض هو صوته يسوق فيه السحاب - [00:04:08](#)

الذين يحكمون عقولهم لا يقبلون مثل هذا الكلام وهذه العقول ماذا عسى ان تدرك ماذا عسى ان يدرك الانسان فيما بين اضلعه هذه النفس والروح وما يكون من احوال الانسان في خلقه وما الى ذلك ولا يدركها - [00:04:28](#)

فكيف يدرك احوال تدبير الخليفة والعالم ولذلك تجد بعض من افتتن بتحكيم العقل على الوحي ان قائلهم قال في كتاب من كتبه في

التفسير يقول كان السحاب حمار بليد يحتاج الى - [00:04:47](#)

شوق بصوت وزجر هذا احد رواد المدرسة العقلية الحديثة يقول مثل هذا الكلام وهؤلاء انما كانت فتنتهم في مبدأها بتحكيم العقل وبالنظر الى العالم المادي في الغرب ليقدموها له اسلاما - [00:05:10](#)

يقبله اولئك الذين لا يؤمنون الا بالحس والمادة ولا يؤمنون بالغيب واول اوصاف المتقين التي ذكرها الله عز وجل باول القرآن ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب قبل كل شيء - [00:05:31](#)

ثم قال ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة ومما رزقناهم ينفقون فذكر الايمان بالغيب فهذا اول اوصاف المؤمنين وهو اخص اوصاف المؤمنين. ويدخل فيه الايمان بالله والايمان بجميع اركان الايمان الاخرى الى غير ذلك مما يدخل - [00:05:52](#)

في الغيب اذا هذا الرعد كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يسبح ويسبح الرعد بحمده والملائكة فاذا كان الرعد ملك فالملائكة يكونوا من قبيل عطف العام على الخاص - [00:06:16](#)

يقول سبحان الذي يسبح الرعد يعني يسبح ان ينزه لربه وخالقه جل جلاله حال كونه متلبسا بحمده بحمد الله ويسبح الرعد بحمده يسبح الرعد بحمده يعني يسبح متلبسا بحمده او يقول - [00:06:37](#)

سبحان الله وبحمده او يقول سبحانك اللهم وبحمدك والله تبارك وتعالى لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا كما في حديث عائشة رضي الله عنها - [00:06:58](#)

كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي سبحانك اللهم ربنا وبحمدك هذه ترجمة وامثال وتطبيق لقوله فسبح بحمد ربك. كيف يسبح بحمده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك - [00:07:15](#)

هكذا يكون التسبيح بحمده. فالرعد يسبح بحمد الله عز وجل اذا يقول سبحان الله وبحمده او يقول سبحانك اللهم بحمدك فهو يسبح لله تبارك وتعالى حال كونه متلبسا بحمده لربه وخالقه - [00:07:35](#)

جل جلاله. والملائكة من خيفته. اي من اجل الخوف من الله تبارك وتعالى ايضا يسبحون يسبحون. بعض اهل العلم يقول والملائكة من خيفته الضمير يرجع الى الرعد المذكور قبله - [00:07:58](#)

خوفا من الرعد الذين يقولون هذا يقولون هذا ملك وهؤلاء معه اعوان والملائكة من خيفته هذا الملك ولو قيل بان الاقرب والله اعلم والملائكة يسبحون بحمد ربهم ايضا - [00:08:16](#)

خوفا من الله تبارك وتعالى هذا القول الذي قاله عامر ابن عبد الله ابن الزبير هو امثال او تحقيق او اتصاف بما ذكر الله تبارك وتعالى من تسبيح الرعد بحمد الله عز وجل في الاية - [00:08:33](#)

ويسبح الرعد بحمده فهو يقول حينما يسمع الرعد يقول مثل هذا الذكر سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. وقد جاء عن اه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر - [00:08:57](#)

بسفر فاصابنا رعد وبرق فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك فقل نافعوا فينا وجاء عن ابن عباس رضي الله - [00:09:18](#)

عنهما قال من قاله فاصابته صاعقة فعلي ديته وجاء عن جماعة من السلف كما اخرج ابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الرعد قال سبحان من يسبح الرعد - [00:09:34](#)

بحمده وجاء عن علي رضي الله عنه انه كان اذا سمع الرعد قال سبحان من سبحت له سبحان من سبحت له. الرعد يسبح بحمد الله سبحان من سبحت له وجاء نحو ذلك ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما وطاووس - [00:09:55](#)

ابن كيسان والاسود ابن يزيد النخعي كلهم كان يقول ذلك اخذا من قوله تعالى ويسبح الرعد بحمده هذا ما يتعلق بهذا الذكر الذي يقال عند سماع الرعد. فنحن نقول ذلك - [00:10:16](#)

ونؤمن بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا الرعد ولا يصح ان الانسان يسمع الرعد وهو في حال من الله و الغفلة لا يحصل في قلبه شيء من الخوف والتعظيم لله تبارك وتعالى فان هذا الرعد هو مظهر من مظاهر - [00:10:37](#)

قدرة الله وعظمته ذكر بعده بابا اخر قال باب من ادعية الاستسقاء يعني طلب السقيا وذكر فيه ثلاثة ادعية او احاديث
الاول ما جاء عن جابر بن عبدالله رضي الله - [00:10:58](#)

عنه ما قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي بواكي فقال اللهم اسقنا غيثنا مغيثا مريئا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير اجل قال
فاطبقت عليهم السماء اطبقت عليهم السماء. هذا اخرجه ابو داوود وسكت عنه - [00:11:21](#)

وعرفنا حال ما سكت عنه انه مقبول عنده قال ابن عبدالبر بالاستذكار وكذلك ايضا في التمهيد بانه احسن ما روي في هذا الباب في
الاستسقاء يعني وقد صحح اسناده النووي وقال على شرط مسلم - [00:11:49](#)

كما صححه الشيخ ناصر الدين الالباني رحمه الله والحديث على كل حال اعله الدارقطني بالارسال والامام احمد رحمه الله كذلك اتت
النبي صلى الله عليه وسلم بواكي ما معنى بواكي؟ بواكي جمع باكية - [00:12:07](#)

يعني جاءت عند النبي صلى الله عليه وسلم نفوس باكية او نساء باكيات بسبب انقطاع المطر والقحط والجذب يلتجئون الى الله
تبارك وتعالى ويشكون ما اصابهم ضبطه بعض اهل العلم كما ذكر الخطابي رحمه الله - [00:12:27](#)

بغير هذا يعني قوله اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي يعني ليس اتت النبي صلى
الله عليه وسلم بواكي يعني يقول وجه الرواية - [00:12:53](#)

رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي والمواكات تقال لي التوكؤ او الاتكاء او يعبر بعبارات مقاربة بمعنى التحامل على الشيء يعني
كأنه صلى الله عليه وسلم تحامل على يديه حين رفعهما في الاستسقاء ومدهما في الدعاء - [00:13:12](#)

ومن هذا التواكؤ على العصا يتكى على العصا التحامل عليها يعني يقصد الخطابي حينما قال ان الرواية هكذا رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم بواكي بواكي يعني يتحامل لشدة الرفع فكان يرفع صلى الله عليه وسلم في الاستسقاء - [00:13:37](#)

حتى يظهر بياض ابطينه لشدة الرفع يعني الرفع في الدعاء تكون اليدان الكفان قبل الوجه تكون قبل الوجه هكذا لكن في الاستسقاء
يرفع رفعا زائدا سواء كان الامام يستسقي وهو على المنبر يوم الجمعة في شرع له الرفع فقط في الاستسقاء. اما باقي الدعاء لا يرفع
- [00:13:58](#)

والمأموم في صلاة في وهو يسمع خطبة الجمعة يرفع يديه والامام يخطب ويدعو يستسقي فقط في الاستسقاء فاذا دعا بشيء اخر
وضع يديه الامام والمأموم في رفع يديه رفعا زائدا الامام والمأموم - [00:14:21](#)

حتى ان بعض اهل العلم قال انه في الاستسقاء تكون ظهور الكف الى الاعلى وهذا ليس بمراد والله اعلم وانما كما قال الحافظ ابن
حجر رحمه الله لشدة الرفع ومع طول الدعاء فان اليد قد - [00:14:42](#)

تميل من غير قصد تميل فيظن انه قصد ان يضع الظهر الى الاعلى وانما السؤال يكون ببطون الكف في بطون الكف ولا يصح شيء
بما يتصل بالاستعاذة او الاستسقاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل بظهور كفيه - [00:14:56](#)

او يستعيذ بظهور كفيه ما ورد من ذلك في مسألة الاستعاذة لا يصح ان السؤال ببطون الكف والاستعاذة بظهورها لا يصح في هذا
شيء ورد فيه روايات لكنها لا تصح عن النبي صلى الله عليه - [00:15:19](#)

وسلم على كل حال كان يرفع رفعا زائدا عليه الصلاة والسلام وهذا هو المشروع في الاستسقاء فالنبي صلى الله عليه واله وسلم قال
اللهم يعني يا الله اسقنا اسقنا غيثا يعني مطرا يغيثنا من الجذب - [00:15:35](#)

اسقنا غيثا انسان لا يقول اللهم امطرنا اللهم اني اسألك مطرا لان المطر قد يكون عذابا وقد ينزل المطر ولا يخرج الربيع ولا تثبت
الارض ولا ينتفع به الا الغرق - [00:15:57](#)

وخراب المساكن والدور والطرق وما الى ذلك تنزل امطار كثيرة جدا يتوقع الناس ان تخرج الارض بركتها ثم بعد ذلك تبقى ممحلة
كانها لم تمطر كما نشاهد تنزل امطار يظن ان الارض - [00:16:13](#)

تكون في غاية الانبات ويظهر الخصب ولكن المشاهد ان الارض كأنها لم تمطر. وينزل المطر في اوانه كما هو في هذه الصحراء جزيرة
العرب له وقت معلوم فالوشمي منه هو الذي يخرج الربيع باذن الله تبارك وتعالى. وما بعده يكون فيه سقي الشجر - [00:16:33](#)

ونماؤه وينزل المطر في موسمه ثم بعد ذلك لا ترى اثرا لا ترى اثرا هذا مطر وليس بغيث ولذلك اذا سأل يسأل غيثا قطر الذي يغيث الناس من الجد. مغيثا لاحظ التأكيد غيثا مغيثا - [00:17:02](#)

ينقذ باذن الله عز وجل من هذه الشدة يكون عوننا للناس على مصالحتهم ومنافعهم يعني مشبعا لي الارض مرويا للنبات مريثا يعني هنيئا محمود العواقب لا ضرر فيه من الغرق والهدم - [00:17:28](#)

اما اذا جاء مطر ولم يخرج به نبات وانما غرق الناس افسد الطرق وافسد الدور وما الى ذلك مثل هذا لا يكون غيثا ولا مغيثا ولا مريثا ولا مريعا ومريعا بالضم - [00:17:52](#)

والفتح غيثا مغيثا مريثا محمود العواقب مريعا مريعا كل هذا يقال في ضبطه فهذا يعني من المراعاة وهي الخصب امره على المكان اذا اخصب وضبطه بعضهم مربعا. يعني يخرج الربيع ينبت الربيع باذن الله تبارك وتعالى كما يقول الخطابي - [00:18:14](#)

رحمه الله وبعضهم ضبطه مرتعا بفتح الميم والتاء يعني ينبت به ويخرج بهما يجعل الابل ترتع بهذا النبات وكل خصب فهو مرتع ومنه قول الله عز وجل بقصة يوسف صلى الله عليه وسلم عن - [00:18:42](#)

مخبرا عن قيل اخوته ارسله معنا غدا يرتع ويلعب على بعض الاقوال بتفسير الاية فهنا كانه سأل بل هو سأل صلى الله عليه وسلم المطر الذي يحصل به النفع ولا يقع به الضرر ويخرج به الربيع - [00:19:06](#)

هل يعني المطر الذي يكون في اوانه لاحظ انه صلى الله عليه وسلم ماذا قال هنا قال ايضا نافعا غير ضار وقال عاجلا غير اجل عاجلا غير اجل ويؤخذ من ذلك انه يجوز للانسان ان يسأل ربه الحاجة - [00:19:27](#)

ويقيد ذلك بهذا القيد يقول مثلا اللهم اشف فلانا عاجلا غير اجل اللهم اعطني كذا عاجلا غير اجل اللهم فرج عن فلان كربته عاجلا غير اجل. بعض الناس يسأل يقول هل هذا من الاعتداء في الدعاء - [00:19:48](#)

هل هذا من الاستعجال فيه هل هذا من سوء الادب مع الله تبارك وتعالى ان يطلب ذلك عاجلا؟ الجواب لا. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال عاجلا غير اجل عاجلا غير اجل - [00:20:06](#)

فهنا قال فاطبقت عليهم السماء يعني اطبقت عليهم المطر من قولهم اطبق عليه الحمى التي تلازم الانسان ليلا ونهارا لا تفتقر عنه شدتها لا تفارقه ويحتمل انه ان المراد اصابتهم السماء بالمطر العام - [00:20:24](#)

مطر مطبق ويقال طبق طبق الغيم طبق السحاب تطبيقا اذا اصاب ماؤه جميع الارض يعني يكون مطر عام غيث عام لا يختص ببقعة معينة فهنا اللهم اسقنا غيثا طبقا ايضا - [00:20:47](#)

يعني يملأ الارض ويعمها شيخ الاسلام رحمه الله يقول في بعض هذه الالفاظ رواية مربعا يقول هو المطر الوسمي الذي يسم الارض بالنبات. قيل له واسم يسم الارض بالنبات فهذا على كل حال كما قال ابن عبد البر احسن شيء روي في الدعاء في الاستسقاء وقد صح

عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا كما سيأتي ان شاء الله تعالى - [00:21:10](#)

الليلة الآتية هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم ما سمعنا وان يغيث قلوبنا وبلادنا وبلاد المسلمين وان نسأله تبارك وتعالى ان يسقينا غيثا مغيثا هنيئا طبقا مجللا نافعا غير ضار - [00:21:43](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه نعم اذا كان في سؤال سلام عليكم - [00:22:05](#)